

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-أنموذجاً-
د.إيمان عبدالحميد الدباغ

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم -أنموذجاً-

(*)
د.إيمان عبدالحميد الدباغ

ملخص البحث

يهدف البحث إلى دراسة طروحات الدكتور عماد الدين خليل في معالجة أوضاع الأمة الإسلامية بإعادة تشكيل العقل المسلم بالاعتماد على القيم التي جاء بها الإسلام بتحويلات ونقلات تصويرية مختلفة نفذها في العقل المسلم، منحت البشرية فرصة في التجدد والتطور والإبداع، وبناء مجتمع إسلامي تكنولوجي الذي يتحقق بالتغيير الذاتي للطاقات البشرية، والإعداد لهذا التغيير بالإفادة من معطيات العلم الحديث الذي أكدها القرآن الكريم في مواضع عدة.

Abtstract

Islamic discourse to Dr. Imad Eddin Khalil reshape the Muslim mind model

The research aims to study the arguments of Dr Imad al-Din Khalil in addressing the situation of the Islamic nation the restructuring of the Muslim mind based on the values that are enshrined in Islam shifts gears conceptual different carried out in the Muslim mind, given human opportunity in regeneration, development and creativity, and build an Islamic society

(*) مدرس في قسم العقيدة والفكر الإسلامي/ كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل .

technology that verifies the change of self-human energies, and to prepare for this change to benefit from the data of modern science, who confirmed the Quran in more than one place .

المقدمة

إن الأزمة الحضارية التي تعيشها المجتمعات الإسلامية، من فرض الثقافات والتساهل في استعارة المفاهيم وفقدان للخصوصية المعرفية وتشتت العقل المسلم بين صراع الأصالة والمعاصرة، والتراث والحداثة، والتقليد والتجديد، وانشغاله عن أداء مهمته في بناء نفسه المعرفي والحضاري، جعلته يقع في حالة استلاب تام فاقداً للإحساس بتراثه وتأريخه ورسالته ومسؤوليته وشهادته ووسطيته، كما أن انغلاق العقل المسلم داخل أطروحات تبلورت في أوضاع وأزمنة وأمكنة مختلفة حكمت رؤيته لمواجهة الواقع المعاش الذي سبب له العجز عن التفكير والتغيير والتجديد، مما جعل عدد من الباحثين ومنهم الدكتور عماد الدين خليل (١) يرى ضرورة المعالجة وأن تكون نقطة بدء إصلاح أوضاع الأمة هو إعادة تشكيل عقل إسلامي قادر على البناء والمواجهة وتحقيق تنمية شاملة.

تألف البحث من ثلاثة محاور، تناول المحور الأول الإسلام ودور تحولاته في تشكيل العقل المسلم، وفيه إشارة إلى القيم التي تميز بها الإسلام ودورها في بناء العقلية المسلمة وتأهيلها بمقاييس الحضارات المتقدمة، وأهم التحولات أو النقلات التصورية الاعتقادية، والمعرفية، والمنهجية، والحضارية، التي نفذها الإسلام في العقل المسلم، أما المحور الثاني فقد تناول الهيكل والملاحم الأساسية للفعل الحضاري الإسلامي، وقد ضم الهيكل الحضاري مرتكزات أو حدود ثلاثة هي الأرضية والإنسان والعمل، أما الملاحم الأساسية للفعل الحضاري الإسلامي فهي روح العمل والإبداع، ومجابهة التخريب والفساد، والتوازن بين الثنائيات وتوحيدها، والتناغم والوفاق مع الطبيعة

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-أمونجاً-

د. ايمان عبدالحميد الدباغ

والعالم والكون، والميزة التحريرية، والإنجاز الحضاري، في حين تحدث المحور الثالث عن بناء تكنولوجيا إسلامية وفيه إشارة إلى ركيزتين مهمتين تتحقق عبرهما إعادة تشكيل العقل المسلم التغيير الذاتي والإعداد الذاتي، ثم الخاتمة التي نصت على أهم النتائج لهذه الدراسة.

المحور الأول: الإسلام ودور تحولاته في تشكيل العقل المسلم

لما كان الإسلام هو الذي يشكل للأمة بناء العقول السليمة وفق منظور فكري حضاري موزون شامل ومتكامل، يصوغ وجدانها، ويستجيش ضميرها، ويوقد الطاقة المحركة للإبداع والعطاء، فإن الأصول المنهجية المتبعة في التشكيل يجب أن تكون بالضرورة منبثقة من التصور الإسلامي.

إذ يرى عبد الحميد أحمد أبو سليمان أن العقل المسلم يعيش في أزمات ولا يمكن التخلص منها إلا بالرجوع إلى العقائد والقيم الإسلامية وإدراك أبعاد الزمان والمكان في فهم التراث والتجربة الإسلامية للعصر الأول، مع تأكيد أهمية منهج التفكير في عملية التشكيل (٢). ويتفق طه جابر العلواني معه في هذا الطرح ويرى أن التشكيل العقلي للمسلم يتم بوصل ما انقطع بينه وبين القرآن الكريم بوصفه مصدراً للفكر والمعرفة والعقيدة والشريعة والمنهاج، وبينه وبين سنة الرسول (ﷺ)، وتراثه الإسلامي، وتاريخية فكره ولغوئته (٣). أما عبد الحليم عويس فيرى أن العقل المسلم لا بد له أن يؤمن بالأساسيات التي تعيد دوره في صناعة الحضارة وفي صياغة الحياة وفق المنهج الإسلامي، وهي استيعاب سنة الله في الكون والنفس والمجتمع والالتحام والانسجام معها، وطرح الركود عند الجزئيات على حساب الإطار الكلي، والتعامل مع الإسلام بنظرة شمولية توازنية، والانفتاح مع الآخرين، وتخطي التقليدية بالإبداع والابتكار (٤). في حين جعل محمد عابد الجابري استلهام التراث ووسائله الخاصة وإمكاناته الذاتية، ركيزة أساسية في تشكيل العقل (العربي) (٥).

ويمضي د. عماد الدين خليل بين تلك الآراء ليرى في عملية إعادة تشكيل العقل المسلم منظومة من الضوابط والشروط التي توفر مناخاً صالحاً للفعل الحضاري، ووجد أن الإنسان المسلم هو مشروع دائم، وحركة متدفقة في الذات والمجتمع، لا يكف عن الطموح نحو الكمال، ويتحقق هذا بالإسلام الذي يمثل "ضرورة دائمة أو حتمية وحيدة للإنسان والجماعة البشرية إذا أراد، وأرادت، أن ترجع إلى فطرتها الأصلية، وتستعيد توازنها المفقود، وتتجاوز تبعثرها، وانشطارها، وتعاستها" (٦).

ووجد في الإسلام حشداً من المميزات من توازن بين كافة الثنائيات والوفاق بينها، أي بين المادة والروح، والظاهر والباطن، العدل والحرية، الفردية والجماعية....، وتلبية متطلبات الإنسان وتطمين منازعه متجاوزاً أسر الزمان والمكان، دون أن يكون هناك أي ارتطام بين حالته التاريخية أو الحضارية وبين الصيغ التي يلزم الإسلام اعتمادها أو الاسترشاد بها، والتلاؤم الكامل مع الإنسان وما يصلح له من منهاج، والامتداد الدائم عبر الحالات والمتغيرات والتحديات لكسب الإنسان وإمداده بالقناعة الكاملة على تفرد هذا الدين وتميزه عن النظريات والمذاهب الأخرى (٧).

كما رأى أن الإسلام وضع القواعد الأساسية لتنظيم وتسيير الذات والجماعة وفق قدر من التناسب والتوازن والتناظر (٨). مختزل الزمان والمكان بالجهد والعمل في الكشف عن السنن في العالم والطبيعة والنواميس في الكون والإفادة من الطاقات لإيجاد قدر ملائم من الحياة المطمئنة التي فيها من التآلق والإبداع والديمومة ما يمكن من نجاح المشروع الحضاري الإسلامي الذي يتميز ويتقدم بعطائه عن بقية الحضارات الأخرى (٩).

إلا أن نجاح بناء العقلية المسلمة وتأهيلها بمقاييس الحضارات المتقدمة تتطلب منها القناعة الكافية بجدوى هذا الدين في التغيير وهذا لا يأتي إلا بالإيمان بالله أي الموافقة على ما

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-أ نموذجاً-

د.إيمان عبدالحميد الدباغ

جاء به الدين من تعاليم وشعائر، فإذا كان العقل هو أداة النظر والتدبر والتفكير فإن الإيمان هو التصديق القلبي الذي يبلغ مرتبة اليقين بوصوله إلى الغاية التي يطلبها دون تقييد فيرتقي العقل بمعرفة الدين (١٠). ثم التقوى التي تلزمه بمتطلبات وحدود وأوامر الدين، ثم وصولاً بالإحسان وهي مرحلة متقدمة يصل إليها المسلم بعد أن استكمل شروط وقواعد الإيمان والتقوى، فيبدع حينذاك ويصل إلى الهدف المنشود (١١). وهنا تأتي ضرورة ارتباط معطيات الوحي واستخدام العقل أمراً ضرورياً وأن لا تُجعل مهمة العقل عدّ الكون وارتداد آفاقه للعبرة وإنما لاكتشاف النواميس والسنن وتسخيرها لخدمة البشرية (١٢).

أما التحولات أو النقلات التي نفذها الإسلام في تشكيل العقل البشري ودفعه نحو العطاء والإبداع فقد حصرها د. (عماد الدين) بما يأتي:

١ - النقلة التصورية الاعتقادية:

العقيدة هي الارتباط بين القلب البشري والعقل ارتباطاً يتميز بالقوة والإحكام كما يتسم بالثبات والاستمرار، والاعتقاد والعقيدة هو محور الفكر والتفكير ومنطلق السلوك، ومن هنا كان للعقيدة دورها الأساسي في توجيه العقل الإنساني (١٣).

لذلك عدها د. (عماد الدين) من أكثر النقلات أهمية، فالقيم التصورية التي جاء بها الدين كالريانية والشمولية والتوازن والثبات والتوحيد والحركية والإيجابية والواقعية، يراها أنها قد شكلت نسقاً عقدياً أسهمت بشكل أو بآخر في تشكيل العقل الإنساني لاسيما وأن هذا النسق لا يختلف عن معطيات الفطرة البشرية في أصولها النقية، وتمثل أيضاً تطابقاً مع معطيات العقل المحضة وتطلعاته وآفاقه، فحرر الدين العقل بنقاء العقيدة ونضج التصور من جاهلية ما قبل الإسلام وأخرجه من الظلمات إلى النور إلى آفاق التوحيد وجعله قديراً على الحركة والإبداع والعطاء عبر

مدى واسع منحه إياه الإسلام، مستوعباً ما يحيطه من تخبطات فكرية بشرية، ورفض ما لا يمكن توافقه مع الإسلام (١٤).

٢ - النقلة المعرفية:

وهي عمل في صميم العقل من أجل تشكيله بالصيغة التي تمكنه من التعامل مع الكون والعالم والوجود، وبيني د. (عماد الدين) رؤيته هذه على الكلمة الأولى (اقرأ) التي جاءت في القرآن الكريم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١٥). ونستطيع أن نبين بسهولة أن هذه الآية الكريمة عبرت بشكل صريح عن الاتجاه العلمي في الإسلام الذي بدأ بـ (اقرأ) ولكن (اقرأ) جاءت مشروطة وليست مطلقة بأن تكون (باسم ربك) وهنا يفترق العلم في تصوراته الإسلامية عن تصوراته الغربية وتصبح الحياة ذات صبغة إيمانية تعبر عما جاء به القرآن الكريم.

وعبر آيات أخرى نسجت معطيات معرفية (اقرأ، تفكر، اعقل، تدبر، تفقه، انظر...) استطاعت أن تشكل عقل الإنسان المسلم ليكون أكثر قدرة على استيعاب المضامين المعرفية التي جاء بها الدين ليحرك الإنسان صوب البحث والتساؤل والجدل في متابعة الظواهر والكشف عن السنن والإفادة من الطاقات لأعمار حياته (١٦).

إن معرفة الإنسان بقدرة الله سبحانه في خلق الكون بعد الإيمان به والتعامل مع المعطيات العلمية التي وجدت لها أصول في القرآن الكريم كالعقيدة والتشريع والسلوك والحقائق (العلمية)، قادت إلى معرفة دقائق الأمور وأسرارها وحقق له التقدم والإنجاز والسعادة، ومنحته مزيداً من التآلق والاكتشاف والنمو والقوة (١٧).

٣- النقلة المنهجية:

التحول أو النقلة المنهجية نقلة مهمة لما تؤديه من دور خطير في حركة الإنسان الفكرية والحضارية عموماً، فبوجود المنهج تحشد وتجمع الطاقات وينسق بين معطياتها فيتحقق من ورائها التجدد والإبداع والعطاء، وأما غيابها فيكون سببا في بعثرة الطاقات وتفتيتها فتفقد حينذاك صفتها في الفاعلية والعطاء(١٨). وقد امتدت هذه النقلة وفق اتجاهات ثلاثة:

أ- السببية

السببية مفهوم أساسي في أداء العقلية الإسلامية وفي بناء المنهج الإسلامي، فالإنسان بفطرته وعقيدته يدرك تماما حتمية وضرورة الأخذ بالأسباب في الكشف عن السنن والنواميس والسعي في أمرها بالإصلاح والأعمار، فدون السببية لا مجال للفعل الإسلامي ولا للأداء الإسلامي من بناء عقله وأداء مهمته وواجباته في خلافة الأرض والنظر والتدبر في نظام الحياة والكون(١٩).

ويجد د.(عماد الدين) أن القرآن الكريم أراد أن يجتاز بالعقل المسلم مرحلة النظرة التبسيطية المسطحة المفككة التي تعاین الأشياء والظواهر كما لو كانت معزولة، وإعادة تشكيلها إلى عقلية تركيبية تمنحه القدرة على فهم الظواهر والأشياء والربط بين الأسباب والمسببات وصولاً إلى الحقيقة المرجوة في إدراك معجزة الخلق ووحداية الخالق سبحانه(٢٠). يقول تعالى ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾(٢١). ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾(٢٢). ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾(٢٣). ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾(٢٤). وغيرها كثير .

ويرى أن هذه الآيات الكريمة وغيرها وجدت هدفها في العصر المكي عندما كانت الحاجة للتربية تقتضي تكوين عقليات تقارن وتركب وتربط بين الأسباب، كما وجد في السببية كسباً كبيراً للعقل البشري لأنها مكنته من إعادة التشكل وفق صيغ أكثر قدرة على العطاء والإبداع (٢٥).

ب- القانونية التاريخية

منح القرآن الكريم مساحة واسعة للمسألة التاريخية أخذت أبعاداً واتجاهات مختلفة ما بين العرض والسر القصصي لتجارب عدد من الجماعات، واستخلاص السنن التاريخية التي تحكم حركة الجماعات عبر الزمان والمكان، ومواقف الإنسان المتغيرة من الطبيعة والعالم، والصيغ الحضارية المختلفة، كل ذلك من أجل أن يحرك الإنسان صوب الأهداف التي وضعها الإسلام ويفاد من تجارب الأمم لبرمجة الحاضر والمستقبل على هداها (٢٦).

وفي تعامل القرآن الكريم مع الوقائع التاريخية يجد د. (عماد الدين) أن كتاب الله تعالى يقدم منهجاً متكاملًا في التعامل مع التاريخ البشري من حيث عرض الحدث وجمعه ثم استخلاص القوانين أو السنن والنواميس التي تحكم الظواهر الاجتماعية -التاريخية، ويرى أن القرآن الكريم أكد ثبات هذه السنن وديمومتها لوجودها في التركيب الكوني، يقول تعالى ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (٢٧). ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٢٨). إلا أنه في الوقت نفسه حولها إلى دافع حركي وفرض على الإنسان المسلم أن يحسن التعامل مع الطبيعة والكون وأن يتجاوز مواقع الخطأ التي قادت الجماعات السابقة إلى الدمار (٢٩). ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ (٣٠). ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُزْسَلِينَ﴾ (٣١).

ويجد أن هذا المنهج الذي جاء به القرآن الكريم قد اكسب التأريخ أهمية إيجابية لأنه منح الإنسان فرداً وجماعة سلفاً نتائج محتومة عن طبيعة الدور الذي سيمارسه أو مارسه لارتباطها الصميم بمقدماتها (٣٢).

ج- منهج البحث الحسي - التجريبي

يطرح القرآن الكريم منهجاً حسياً - تجريبياً منح العقل المسلم كسباً معرفياً مهماً، إذ يرى د.(عماد الدين) عبر قراءة مستفيضة لآيات من كتاب الله العزيز يجد فيها ما تدعو إلى التبصر بحقيقة وجود الإنسان في الكون بتحريك نظره الحسي إلى ما حوله، وإعطاء الحواس المسؤولية عن خطوات الإنسان وهو يتحرك باتجاه البحث والنظر والتأمل والمعرفة، يقول تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (٣٣). ولا شك أن السمع والبصر هما أولى أدوات المعرفة ويتوجه الإنسان بهما إلى موضوعات المعرفة ثم ينقلها إلى العقل (٣٤). ثم طالبه عبر آيات أخرى أن يمعن النظر في طعامه ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣٥). ثم إلى خلقه ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (٣٦). ثم إلى الملكوت ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣٧). ثم رصد د.(عماد الدين) آيات أخرى وهي تدعو الناس إلى التبصر بحركة التأريخ ثم إلى خلائق الله وإلى النواميس الاجتماعية والطبيعة والثمار والحياة الأولى وهكذا (٣٨).

ثم يتحدث عن الآيات التي تدعو الناس إلى تحريك بصائرهم سواء السمعية منها أم البصرية واللمسية وأن يتحملوا مسؤولية تنسيق هذه المدركات وتمحيصها وموازنتها، وإلى تكليف العقل والحواس بهذه المسؤولية أيضاً، وحمل الإنسان هذه المسؤولية لكونه قد فضل عن بقية الكائنات الأخرى لقوله تعالى ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا

بَصِيرًا ﴿٣٩﴾. ويتحدث عن دور السمع والبصر والفؤاد في إعطاء الحياة الإنسانية قيمتها وأن الإنسان باستغلاله هذه الطاقات ستحقق له الانتصار والتقدم العلمي والديني على السواء وبحجبها وتجميدها فإنها ستكون سبباً في فقدانه لصفاته الإنسانية لقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ (٤٠).

ويتحدث أيضاً عن تحريك العقل الذي وجب اعتماده للكشف على المعطيات العلمية والتجريبية ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٤١). وعن دعوة الإنسان للتفكير والتبصر بما يحيط به ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٢). وآيات أخرى تتحدث عن التفقه وهي أبعد من التفكير لكونها تجعل الإنسان أكثر وعياً وإدراكاً بما يحيط به من أسرار الكون وتجعله منفتح البصيرة للتعامل المسؤول مع ما يعرض عليه من ظواهر ومعضلات ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (٤٣).

ثم يجد في البرهان والحجة والجدل الحسن أسلوباً مهماً اعتمده القرآن الكريم لغرض الوصول إلى النتائج القائمة على الاستقراء والمقارنة والموازنة والتمحيص، وبعد هذا التجوال في معاني آيات القرآن الكريم واستقراءه لها يقف د. (عماد الدين) على حقيقة مهمة وهي ورود كلمة (العلم) في أكثر من موضع بوصفه مصطلحاً دالاً على (الدين) ليدل على القيم والمثل الإيمانية التي ترفض الأهواء والظنون البشرية يقول تعالى ﴿وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٤٤). ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ (٤٥). كما أن القرآن الكريم لم يأتي لتأكيد الجوانب الأخلاقية والروحية فحسب وإنما جاء ليؤكد إبداع الإنسان في الأرض من خلال التنقيب عن السنن لتحقيق التقدم المادي، أما خلاف هذا الموقف فيجده د. (عماد الدين) ناتجاً عن ممارسات أطلق عليها بـ (اللاعلمية) وهي بمثابة الضلال عن الطريق

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-أنموذجاً-

د.إيمان عبدالحميد الدباغ

القويم وخلافاً للمعادلة التي اقتبسها من معاني القرآن الكريم " إنه ليس بعد الهدى إلا الباطل
والعمى ولا بعد الحق إلا الضلال المبين" (٤٦).

٤ - النقلة الحضارية

يعد د. (عماد الدين) هذه النقلة من النقلات التي قدمت إسهامات متنوعة تميزت بالتألق
والعطاء على مستوى جغرافية العالم كله، فتشكيل عقل إسلامي بالتحويلات العقديّة والمعرفية
والمناهجية كانت سبباً في أن تبعث المسلمين من جديد للفعل الحضاري، "فالأفكار أو النشاط
العقلي، هو الذي يسهم جنباً إلى جنب مع قوى الإنسان الأخرى وطاقاته المتشعبة، في صناعة
الحضارات وليس العكس مما تقول به بعض النظريات التي أكدت رجوعيتها آخر معطيات العلم
الحديث" (٤٧).

ويرى د. (عماد الدين) إن الفعل الحضاري الإسلامي غطى اتجاهات ثلاثة وهي:

١- احترام الحضارة الإسلامية للتراث الحضاري البشري الذي سبقها وعاصرها: أي إن على العقل
المسلم أن يمتلك مقاييس وموازين دقيقة منبثقة من منظور عقدي في التعامل مع معطيات الغير
فيأخذ ما ينفعه ويترك ما يضره، أي يأخذ ما ينسجم مع نسيج الحضارة الإسلامية ويتناغم مع
حركتها ويدع ما يختلف مع ذلك (٤٨)، وقد نبه القرآن الكريم في أكثر من موضع على خطورة
التقليد لأنه يفضي إلى تعطيل العقل عن البحث والنظر ويحجب العقل عن إدراك الحقيقة (٤٩).
وجدّ د. (عماد الدين) أن العقل المسلم له حضور في الحضارات العالمية وهو يأخذ ويرفض وينتقي
ويمحص ويعزل ويستبعد، لم يكن مجرد اقتباس وإنما هضم وتمثل، فحقق مردوداً إيجابياً عبر
نطاق الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، كما كان له أثر في الحضارة الأوربية ويستدل

على ذلك بأقوال عدد من المفكرين الغربيين كالويس يونغ وغوستاف لوبون ودي لاسي اوليري وغيرهم الذين شهدوا بفضل الإسلام والمسلمين على حضارتهم(٥٠).

٢-الإضافة والتجديد والإغناء وإعادة التركيب لمعطيات حضارية كانت بأمس الحاجة لذلك: أي إن العقل المسلم بالفعل الحضاري لم يكتف بتغيير تركيب المعطيات وتبديلها وإعادتها التي لم تعد صالحة لمتطلبات حاجة الإنسان المسلم وتتوافق مع حاجة العصر الحديث بل أصبح قادراً على اكتشاف وابتكار الكثير من المعطيات والنظم الحضارية التي كانت بمثابة أسس بنت عليها حضارات أخرى، ورأى في شهادات علماء الغرب والشرق كنيكلسون وساتون وسيديو وغيرهم ما يدل على دور العقل الإسلامي في إغناء الحضارات البشرية(٥١).

٣-النقل الجغرافي أو الانتشار: أي الانفتاح على الآخرين ووضع العقل المسلم ومكتشفاته ومعطياته أمام طلبة العلم أي كانت جهته بعيدا عن الأثنية والاستعلاء، وقد دلت التجارب أن العقل المسلم أدى دوره الحضاري بشكل إنساني تميز بالأصالة والذاتية وقوة الشخصية المنبثقة عن عقيدة سليمة في أي زمان ومكان، قياساً مع العقل الأوربي الذي أصابه الغرور والأثنية والانغلاق على بعض المعطيات العلمية الذي رفض تجاوز حدود عقله، ويجد أن الإسلام تمكن بخلاف الحضارات والفلسفات والنظريات أن يحول القيم والأفكار إلى واقع ملموس بتجاربه أبنائه وخبراته مفكره(٥٢).

مما سبق نخلص إلى أنه يجب على العقل المسلم أن ينطلق إلى الوحي كلاً واحداً لا يتجزأ، وأن يستخلص منه التوجيهات والضوابط وينشئ على أساسه لحاجته الحلول والتنظيمات والتشريعات، وأن يجعل مصدر الكون إلى جانب الوحي للعمل سويماً على بناء الرؤية الحضارية، كما إن الفعل الحضاري الإسلامي يعد مشروعاً تجديداً لا يقيم قطعية مع التراث وإنما يتجاوز

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-أنموذجاً-

د.إيمان عبدالحميد الدباغ

المختلف منه ولا يقيم قطعية مع الحضارات الأخرى وإنما يميز بين عطائها الإنساني العام وبين الخصوصيات الحضارية، فاستلهم الموروث والاستعانة بالوفاد هو من فعل الحضارة الإسلامية ليكون منطلق لإبداع العقل المسلم.

المحور الثاني: الهيكل والملاح الأساسية للفعل الحضاري الإسلامي

أولاً. الهيكل الحضاري للرؤية الإسلامية

إن اعتماد بناء الحضارة الإسلامية في أصلها الأول وجذورها على القرآن الكريم قد اكسبها صفة الديمومة والاستمرار ومنحها قدرة على الحركة والتطور ومواجهة التحديات الحضارية المختلفة، فارتكاز الحضارة على عقيدة الوحدانية في أسمى مبادئها جعلها تؤمن بالعلم في أصدق أصوله وهي بذلك خاطبت القلب والعقل معاً وأنارت العاطفة والفكر في وقت واحد (٥٣).

إلا أن البناء الحضاري الإسلامي يحتاج إلى قوام أو هيكلية يستند عليه في عملية إعادة تشكيل العقل المسلم من أجل أن تؤول العملية كما يراها د.(عماد الدين) إلى موقف حضاري "سداه العمل والانجاز ولحمته الكشف والإبداع" (٥٤). ورأى أن هناك ثلاثة مرتكزات أو حدود يقوم عليه الهيكل الحضاري وهي الأرضية، والإنسان، والعمل.

فأما الأرضية فالكون قد هياً للإنسان من أجل الاستجابة لمطامحه وأهدافه في الإعمار والإصلاح، ويجد د.(عماد الدين) أن القرآن الكريم قد تحدث عن الظروف التي هيات للإنسان وضمنت له الحياة الكريمة وفق السنن والنواميس التي خلقها الله عز وجل، ولمح إلى إشارة القرآن الكريم في أن هذه العملية وتهيئة الأرضية الصالحة للحياة على الأرض قد سبقت خلق آدم، وبالتالي فليس من الممكن أن يحيط العقل البشري بقضية التكوين أو فرض نظريات عقيمة، وهنا لا يقصد د.(عماد الدين) التشكيك بالمحاولات العلمية - التجريبية لدراسة الجانب الطبيعي القائم

في الكون، فالقرآن دعا إلى هذا، وإنما قصد الجانب الفلسفي التصوري لبدايات الخلق والبحث عن العلة والمعلول، ويرى أيضاً أن المتمعن بآيات الله يجد فيها ارتباطاً وثيقاً بالدور الحضاري الذي بعث الإنسان من أجله (٥٥). يقول تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٥٦). ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٥٧).

ويجد في كتلة العالم والطبيعة وفق المنظور الإسلامي أنها قد سخرت للإنسان تسخييراً متوازناً بالحد الوسطي الذي يتحدى قدرة الإنسان على إخضاع العالم دون قدرة الله (٥٨)، يقول تعالى ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٥٩). ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ (٦٠).

وأخذاً مرتكز الإنسان بمسألة خلق آدم عليه السلام بوصفها حجر الزاوية في الوجود البشري، إذ يجد د. (عماد الدين) في قراءة عريضة لقصة آدم عليه السلام أنها حوت معاني عديدة منها إرادة الله في استخلاف الإنسان في الأرض ومنحه القدرة على التعلم والتنفيذ والعمل والاستيعاب والإبداع، وتكريمه برفعه إلى مصاف أعلى بسجود الملائكة له، وإعطاء تصور عن دور الإنسان في العالم وقدرته على التفكير والتنفيذ والعطاء، هذه القراءة فضلاً عن مسألة الاستخلاف يجدها د. (عماد الدين) أنها أعانت على فهم الرؤية الحضارية للإسلام بأبعادها التي اتصفت بالوضوح والصلابة والاستمرارية والتماسك، وأكدت مدى ثقلها في صميم الهيكل الحضاري للرؤية الإسلامية (٦١). يقول تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (٦٢). ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-نموذجاً-

د. ايمان عبدالحميد الدباغ

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٣﴾.

أما المرتكز أو الحد الثالث للهيكل الحضاري في الرؤية الإسلامية فهو العمل أو الدين، إذ يرى د. (عماد الدين) أن الدين في المنظور الإسلامي هو منهاج شامل يتحرك عبره الإنسان لممارسة مهمة استخلافه الحضاري للطبيعة التي سخرها الله له، بتوافق بين الطاقات الكونية والإنسانية بانسجام وتوجه في حركة عطاء دائمة (٦٤)، ودون الدين يفقد الإنسان لمعنى وجوده، كما أن الدين هو برنامج حضاري يكمل طرفي المسألة الأخرى الأرضية والإنسان، والدنيا تتطلب من الإنسان العمل والإبداع شريطة أن لا يكون ارتجالياً ولا مواقف جزئية ولا فوضى لا يحددها نظام، وإنما يكون بتخطيط مرسوم منبثق عن مواقف كلية تصدر عن برنامج مبرمج يوصل الإنسان إلى هدفه الذي يتوجب عليه أولاً عبادة الله والتوجه إليه والتلقي عنه، ولا يعني من مفهوم العبادة إقامة الشعائر والاتصال الروحي بالله، وإنما جعل العبادة برنامجاً شاملاً ينظم الحياة البشرية ويمنحها معنى، ويسير بها إلى هدف مرسوم (٦٥).

ثانياً. الملامح الأساسية للفعل الحضاري الإسلامي

يحظى العقل في الإسلام مكانة عظيمة، إذ حدد الإسلام ضوابطه ومجالات أعماله وجعل الوحي المصدر الأول للتفكير والشعور والسلوك، ورسم له حدوده وشيد له منهاجاً سليماً ومتماسكاً، فقدم للتأريخ الإنساني نموذجاً حضارياً فريداً (٦٦)، وإعمال العقل سواء بالمعرفة أو العمل والإبداع أو التمييز بين الفاسد والنافع وتحقيق الإنجاز الحضاري كلها مكتسبات حققتها الحضارة الإسلامية بفعل تفعيل دور العقل البشري، فجاءت الملامح الأساسية كالتالي:

١- روح العمل والإبداع

يؤكد القرآن الكريم في أكثر من موضع أهمية العمل وأثره في الدور الحضاري للإنسان المسلم وتحديد المصير، وعد د.(عماد الدين) العمل موقف ينسجم تماماً مع فكرة الاستخلاف والاستعمار في الأرض، يقول تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦٧). كما رأى أهمية ارتباط الإيمان بالعمل، إذ عد الإيمان بمثابة معامل حضاري يمتد أفقياً لدفع الإنسان إلى التعامل بانسجام مع حركة الكون والطبيعة بشكل يحقق العطاء والقوة والإيجابية، في الوقت ذاته يمتد عمودياً ليبعث في نفس الإنسان إحساساً بالمسؤولية ويقظة الضمير والتسابق مع الزمن في عطائه عن طريق القيم والأهداف التي يسعى لبلوغها ليرتقي إلى المراحل الأعلى التقوى والإحسان^(٦٨).

٢- مجابهة التخريب والفساد

يندد القرآن الكريم بكل عمل خاطئ من شأنه أن يؤول إلى الفساد في الأرض إذ يرى د.(عماد الدين) إن القرآن الكريم يسعى إلى حماية مكتسبات الإنسان على الأرض ليس المادية فحسب وإنما المكتسبات التي تعد أساساً للإنجاز المادي كالمعطيات الفكرية والأخلاقية والروحية والثقافية بمفهومها الشامل من أجل أن يبقى الإنسان صامداً وهو يواصل مهمته في الإعمار، يقول تعالى ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١٠٩) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٦٩). كما يطلب القرآن الكريم من الإنسان المسلم أن يتحرك لوقف هذا الفساد بأقصى ما يستطيع لئلا يتحول إلى فتنة، فالرؤية الإسلامية ترفض كل صيغ التجزئة بين مساحات التجربة البشرية^(٧٠).

٣- التوازن بين الثنائيات وتوحيدها

ويراد به تحقيق التوازن بين الجانب الروحي والمادي، إذ يجد د. (عماد الدين) أن الإسلام قد دعا وأكد من خلال كتابه الكريم وسنة رسوله تحقيق هذا التوازن بشكل شمولي مترابط لا يقبل التجزئة، ففي الوقت الذي يدعو الإنسان إلى التنقيب عن السنن والنواميس في التربة، يدعوه في البحث في صميم العلاقات المادية بين الجزئيات والذرة (٧١). فرؤية الإسلام هي رؤية متوازنة ضمت الجانب الروحي والأخلاقي والمادي والجسدي يقول تعالى ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٧٢).

إذ يتلمس في القرآن الكريم من خلال آيات عدة وجود توازن حركي يرفض الانحراف أو السكون، فالآيات التي تتناول مسألة طبيعية أو حيوية أو مادية تنتهي بأفعال التقوى والإيمان وربط أي فاعلية بالله، فالتوازن بين الروح والمادة هو ما يكفل النمو السليم للحضارة، ويجد أن توسيع الأهداف البشرية وربطها بأهداف أكثر سمواً يعطي الحياة قيمها الحقيقية ويُمكن من تأدية الإنسان مهمته في الاستخلاف في الأرض، فالتوازن بين قيم الروح وقيم المادة هو ما أكده الإسلام، وأن أي تجربة بشرية تجنح عن هذه المعادلة تعتبر شذوذاً وانحرافاً وتمزيقاً للذات الإنسانية على المستوى الفردي والنفسي (٧٣). كما أن بوجود التوازن يوزع في الإنسان وازع الاطمئنان والاستقرار الذاتي بأن معالم إنسانيته هي على نسبة واحدة فالعقل والعقيدة والحس المادي والعواطف كلها متجانسة متعاونة لا خلاف بينها فحقق مظهر الكمال الإنساني، وأن الحضارة الإسلامية جاءت من أثر هذا الإنسان المنسجم في ذاته فأكسبها مما اكتسب (٧٤).

٤- التناغم والوفاق مع الطبيعة والعالم والكون

وهو يقوم على علاقة الإنسان بالطبيعة، إذ يرى د. (عماد الدين) أن التصور الإسلامي يقوم على جعل هذه العلاقة مبنية على معادلة حيوية ومنطقية تقوم على التوازن الذي ينتفي فيه

الصراع، وما دامت الطبيعة قد سخرت للإنسان فإن العلاقة بينهما إنما تكون محاولة الكشف والتقيب والانسجام والتواصل والتكامل والتعاون، أما الصراع بين الإنسان والعالم فهي نظرة غربية صرفة، صراع يصيغه فلاسفة الغرب كهيغل وماركس وغيرهم من أجل استعباد الشعوب وتجريدها من حريتها وإرادتها (٧٥). فالانسجام مع نظام الكون والطبيعة في الإسلام قد حقق للإنسان معنى الأمن فلم يدع مجالاً للصراع بين عناصر مدركاته ولا نفور أو تضييع للمقاييس أو تعطل للملكات وإنما هو أنس للعقل واطمئنان للدين وتراض عن السلوك (٧٦).

٥- الميزة التحريرية

يرى د. (عماد الدين) أن الإسلام مارس عملاً تحريرياً منذ اللحظة الأولى وعلى المستويات كافة، فالقرآن يأمر بني آدم أن يأخذوا الزينة في المساجد في الوقت الذي يكون فيه الإنسان في عبادته في المسجد ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (٧٧). ثم تعقبها دعوة أخرى للأكل والشرب شريطة أن لا يبلغ ذلك حد الإسراف ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٧٨). وعن تسخير الأرض للإنسان بما ينسجم مع تكوينه يقول تعالى ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ (٧٩). واستتكار الآيات على بعض أتباع الديانات المنحرفة السابقة تحريمهم الطيبات التي أحلها الله ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (٨٠). أو كبت بعض جوانب الغرائز بمثابة عقاب وليس قاعدة دينية ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ (٨١). ومهمة الأنبياء إعادة الأمور إلى نصابها ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (٨٢). وغيرها من الصور التحريرية التي تعبر عن رؤية الإسلام التوازنية (٨٣).

٦- الانجاز الحضاري

أكد القرآن الكريم في أكثر من موضع أن حياة الإنسان هي ليست في دار الدنيا العابرة الموقوتة وإنما هي في دار الآخرة التي تمتاز بالبقاء والدوام، ما جعل الإنجاز الحضاري ليس هدفاً نهائياً وإنما هو وسيلة لغاية أكبر، أكسبه ذلك مقومات أخلاقية قد لا تحظى بمثلها بقية الحضارات، فتمنع هذه المقومات من استخدام قدراته وطاقاته في غايات غير إنسانية، فالحضارة الإسلامية هي حضارة ذات خصوصية إنسانية، ويجد د. (عماد الدين) أن القرآن الكريم هنا لا يدعو إلى الزهد أو الفرار وإنما هو موقف وسطي وتقرير للحقيقة النهائية وثبت للموازن العادلة^(٨٤). يقول تعالى ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٨٥).

إذن فالإسلام يؤكد أهمية ارتباط الإيمان بالعمل ليحقق في النفس البشرية العطاء الدائم، ويؤكد أهمية المعطيات الفكرية والأخلاقية والروحية في تحقيق الإنجاز المادي، والتوازن بين الجانب الروحي والمادي، وبين الإنسان والطبيعة من أجل أن يحقق الإنجاز والنمو السليم للحضارة الإسلامية.

المحور الثالث: بناء تكنولوجيا إسلامية

وهي المرحلة الأخيرة لبناء عقلية إسلامية تكون نواة صالحة لمجتمع إسلامي إذ يرى د. (عماد الدين) أن قيام تكنولوجيا إسلامية لا بد من تحققه ب (التغيير الذاتي) و(الإعداد الذاتي) وهم يخدمان بلا شك مسألة إعادة تشكيل العقل المسلم التي وجدت لها مساحة واسعة فيهما، فقد طرح القرآن الكريم عملية التغيير الذاتي بحده الإيجابي بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٨٦). وطرح حده السلبي بقوله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٨٧).

فالإسلام أكد التغيير العقلي والروحي والسلوكي والجسدي للإنسان المسلم، ومنح البشرية فرصتها في التغيير فزادها تجددًا وتطورًا وإبداعًا، وهذا يفند ما يفهمه البعض عن عملية التغيير بأنها إعادة لتجديد السلوكيات والالتزام بحشد من القيم الخلقية التي دعا إليها الإسلام، وإنما هي عملية تغيير شاملة للطاقات البشرية برؤية ومواقف كلية لا تقبل الأناصاف والأجزاء، وكأن سبب عناية د. (عماد الدين) بالتغيير العقلي إنما جاء لضرورة منهجية، وإتباعاً منه لفقه الأولويات، ورؤيته أن إعادة التشكيل العقلي ضرورة قصوى وشرط حاسم لاستكمال عملية التغيير (٨٨).

في حين صبت عناية الإعداد الذاتي على الجماعة المسلمة لكي تحمي من ثم الذات المسلمة من التضيق في العالم يقول تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(٨٩). وهنا يؤكد د. (عماد الدين) دور العلم في عملية الإعداد إذ يجد أن العلم الحديث هو ليس وليد الحضارة الغربية لكي تخضع لها الأمة الإسلامية وترتمي في أحضانها، إذ إن للحضارة الإسلامية دوراً في وضع أسس العلم ومنهاجه ومعطياته، ففي القرآن الكريم صور متعددة عن المبادئ الأساسية للحياة كالاستخلاف والتسخير والتوازن والارتباط المحتوم بين معجزة الخلق ووجود الخالق ولا يمكن تنفيذها إلا باعتماد العلم أداة لتحقيق هذه الأهداف، كما يطرح القرآن الكريم منهجاً حسيّاً تجريبياً للنشاط المعرفي وهو نفسه الذي يعتمده اليوم العلم الحديث (٩٠).

كما يجد د. (عماد الدين) أن عدداً من آيات القرآن الكريم تدعو إلى اعتماد حقائق العلم وكشوفاته في تعمير الحياة البشرية والإبداع فيها باستخدام التطبيقات التقنية (التكنولوجيا) على المستويات كافة، وهي دعوة لا يحدها زمن ولا حدود ولا متغيرات بل هو يخاطب كل جيل أن يأخذ مزيد من التطبيقات المبنية على حقائق العلم وكشوفاته^(٩١). فعلى سبيل المثال دعوته لإعداد القوة في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾^(٩٢). وهي دعوة يجدها د. (عماد الدين)

ممتدة عبر الزمان والمكان، وأيضاً في تسمية القرآن الكريم سورة كاملة باسم (الحديد) وتوظيف آياتها في الحث على ضرورة استخدام (الحديد) أداة لتحقيق التحضر والتقدم والإبداع السلمي من جهة والتفوق التقني العسكري من جهة أخرى^(٩٣). يقول تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٩٤).

كما يرى في صور أخرى يرسمها القرآن الكريم مدى الاندماج الحضاري بين الإنسان والطبيعة والقوى غير المرئية منها نعمة الله على نبينا داود (عليه السلام) وهو يعلمه كيف يلين الحديد، ونعمة الله على نبينا سليمان (عليه السلام) وقد سخرت له قوى الطبيعة والطاقات الغيبية، يقول تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٩٥). فتسخير قوى الطبيعة للعمل تحت إمرة الإنسان، صناعة وعمران وبناء وفنون، إنما جاءت من مسؤولية الإنسان المؤمن ومهمة خلافته في الأرض، فالدعوة لقيام مجتمع إسلامي (تكنولوجي) وبدء عصر (تكنولوجيا إسلامي) يراه د. (عماد الدين) استمرار طبيعي لموقف الإسلام المفتوح من معطيات العلم في آفاقه واستكمالاً للدعوة إلى إعادة تشكيل العقل المسلم فيكون أكثر قدرة على استيعاب المتغيرات وحماية الحياة الإسلامية من التفكك والعدوان، وهي بحد ذاته ستجعل الإنسان المسلم مسؤولاً عن الإبداع والمواكبة والتقدم، أو الانحراف والهزيمة والانحطاط والتخلف^(٩٦).

مما سبق نخلص إلى أن للحقائق الإيمانية التي جاء بها الإسلام دوراً في إبداع الإنسان وتحضره وتهيئة حياة هادئة له، لكن هذا يتوقف على مدى قدرة الإنسان من الاستفادة من عملية التغيير الذاتي ومدى ايجابية هذا التغيير، ويتوقف أيضاً على مدة قدرة الجماعة المسلمة على الإعداد الذاتي والإفادة من معطيات العلم والطاقات والإمكانيات التي وفرها الله لهم في الطبيعة واستخدام التطبيقات التقنية على المستويات كافة.

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- ١- إعادة تشكيل العقل المسلم عند د. عماد الدين خليل هو منظومة من الضوابط والشروط التي توفر مناخاً صالحاً للفعل الحضاري، إذ جعل الإسلام العرب الأوائل قادرين على أن يكونوا أمة متحضرة مالكة زمام النشاط المعرفي والحضاري.
- ٢- يرى أن العناية بالعقلية المسلمة وشروط تشكيلها لا يعني إهمال الطاقات البشرية الأخرى كالروح والوجدان والتربية والإعداد، لكونها أولويات لمواجهة الانحلال الحضاري أو مواجهة الاندماج الكلي أو الرفض الكلي في حضارات الغير، وإيجاد حل وسطي للتعامل مع معطيات الغير التي هي إرث مشترك في معظم نسيجه.
- ٣- عدّ القرآن الكريم بمعطياته في مجال العقيدة والتشريع والسلوك والحقائق (العلمية) أنها تمثل نسيجاً ونسقاً متكاملًا من التحولات العقدية والمعرفية والمنهجية والحضارية، وهي كفيلة أن تمد العقل المسلم بعد الكشف عن السنن والنواميس في الطبيعة والعالم والكون بطاقات من الإبداع والعتاء.

٤- دعا إلى تعزيز الفعل الحضاري باستلهاهم الموروث بعد التمييز بين الثوابت والمتغيرات، والاستعانة بالوافد بعد التمييز في مواريت الحضارات الأخرى بين المشترك الإنساني العام وبين الخصوصيات الحضارية، كما وجد أن الحضارة الإسلامية هي حضارة إنسانية قائمة على عقيدة التوحيد والعلم النافع وهي كفيلة بإعادة تشكيل جديد للعقل المسلم مع ما هيا لها من هيكلية من أرض وإنسان وعمل وإبداع.

٥- يجد في الملامح الأساسية للحضارة الإسلامية برنامجاً شاملاً ومعادلة حيوية منطقية يضعها القرآن الكريم للإنسان المسلم من أجل إيجاد عقلية تعمل وتبدع وهي ترتبط بالإيمان، وتناغم وتوافق وتوازن وهي لا تفرق بين الروح والأخلاق والمادة والجسد، وتتجزر للأخرة قبل الدنيا، فتعطي الحياة قيمها الحقيقية وتؤمن من تأدية الإنسان مهمته في الاستخلاف في الأرض.

٦- يرى أن الدعوة لقيام مجتمع إسلامي (تكنولوجي) وبدء عصر (تكنولوجيا إسلامي) يتحقق بالتغيير الذاتي أي التغيير الشامل للطاقات البشرية العقلية والروحية والسلوكية والجسدية ومنح البشرية فرصة في التجدد والتطور والإبداع، وبالإعداد الذاتي أي الإفادة من معطيات العلم الحديث التي أكدها القرآن الكريم في تحقيق مجتمع إسلامي تقني (تكنولوجي) وبالتالي ستستكمل الدعوة إلى إعادة تشكيل العقل المسلم فيكون أكثر قدرة على استيعاب المتغيرات وحماية الحياة الإسلامية من التفكك والعدوان.

هوامش البحث

(١) ولد د. عماد الدين خليل في مدينة الموصل عام ١٩٣٩، وتلقى تعليمه الأولي فيها، حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب بدرجة الشرف في قسم التاريخ بكلية التربية في جامعة بغداد عام ١٩٦٢، ثم الماجستير في التاريخ الإسلامي في معهد الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة بغداد عام ١٩٦٥، ثم الدكتوراه في التاريخ

الإسلامي بدرجة الشرف الأولى في كلية الآداب جامعة عين شمس في القاهرة عام ١٩٦٨، عمل معيداً فمدرساً فأستاذاً مساعداً في كلية الآداب في جامعة الموصل للأعوام ١٩٦٧-١٩٧٧، تولى مهاماً إدارية مختلفة، له مساهمات ومشاركات علمية مختلفة منها مشاركته في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية متعددة في أقطار عربية وإسلامية وعالمية، كما عمل محاضراً لمواد التاريخ وفلسفته ومناهج البحث والفكر الإسلامي والأدب الإسلامي في عدد من الجامعات والمؤسسات العربية والإسلامية والعالمية بلغ عددها (١٧) جامعة ومؤسسة، نشر عشرات البحوث في العديد من المجالات العلمية والأكاديمية والمحكمة، ونشر مئات المقالات والبحوث الثقافية والأعمال الأدبية (دراسة وتنظيراً ونقداً وإبداعاً) يقرب من (٧٠) مجلة وصحيفة عربية وإسلامية، وقد اختير عضواً في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وله مؤلفات عدة بلغت ما يقرب من (٦٩) كتاباً، أشرف على العديد من طلبه الماجستير والدكتوراه في التاريخ الإسلامي وكُتِبَ عن أعماله دراسات عدة من رسائل الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه في الجامعات العراقية والعربية، كما ترجمت بعض مؤلفاته إلى عدد من اللغات وبخاصة الانكليزية والفرنسية والتركية والفارسية والكردية والاندونيسية، وله جهود دعوية في المساجد والمعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية والعلمية، للمزيد ينظر: السيرة العلمية التي بحوزة أ.د. عماد الدين خليل؛ مقابلة مع أ.د. عماد الدين خليل في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٣ في الموصل.

(١) عبد الحميد احمد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، ط١ (فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩١) ص ٤١-٥٠.

(٢) طه جابر العلواني، "ماذا إسلامية المعرفة"، مجلة إسلامية المعرفة' السنة (١)، العدد (١)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٥، ص ٧٥-٧٧.

(٣) عبد الحليم عويس، العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ط٢، (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٧-٨.

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-أنموذجاً-
د.إيمان عبدالحميد الدباغ

- (^٥) حسن حنفي، "نقد العقل العربي في مرآة التراث والتجديد"، (في كتاب)، التراث والنهضة قراءات في أعمال محمد عابد الجابري، ط ١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤) ص ٢٢٣-٢٢٥.
- (^٦) عماد الدين خليل، قالوا عن الإسلام، ط ١، (دمشق: دار ابن كثير، ٢٠١٠) ص ٢٥.
- (^٧) المصدر نفسه، ص ٢٥-٢٩.
- (^٨) عماد الدين خليل، آفاق قرآنية، ط ٢، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢) ص ١٥.
- (^٩) عماد الدين خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ط ١، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥) ص ٣٨-٣٩؛ خليل، آفاق قرآنية، ص ١٦-١٧؛ عماد الدين خليل، مؤشرات إسلامية في زمن السرعة، ط ١، (دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٨) ص ١٠٥-١٠٧.
- (^{١٠}) محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، (القاهرة: دار الشرق الأوسط للنشر، ١٩٩٠) ص ٧٩-٨٠.
- (^{١١}) عماد الدين خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ط ١، (دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٥) ص ١٣-١٤؛ خليل، آفاق قرآنية، ص ١٦-١٧.
- (^{١٢}) طه جابر العلواني، خواطر في الأزمة الفكرية المأزق الحضاري للأمة الإسلامية، (فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٩) ص ١٧.
- (^{١٣}) رزق الطويل، العقيدة في الإسلام منهج حياة، (القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٨١) ص ١٥-١٦.
- (^{١٤}) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ١٨-٢٣؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ١٨-٢٢؛ عماد الدين خليل، حوار في المعمار الكوني وقضايا إسلامية معاصرة، ط ١، (الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٧) ص ١٦٧-١٦٨.

(^{١٥}) سورة العلق، الآية (١).

(^{١٦}) خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٢٢-٢٣؛ خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٢٥-٢٧؛ خليل، حوار في المعمار الكوني، ص ١٦٨-١٧٠؛ عماد الدين خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، مع مخطط مقترح لإسلامية علم التاريخ، ط ١، (فريجينا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩١) ص ١٦.

(^{١٧}) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص ١٨.

(^{١٨}) خليل، حوار في المعمار الكوني، ص ١٨٣.

(^{١٩}) أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، ص ١٥١-١٥٢.

(^{٢٠}) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٢٩-٣٠؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٢٦-٢٧.

(^{٢١}) سورة النمل، الآية (٨٨).

(^{٢٢}) سورة الروم، الآية (٣٠).

(^{٢٣}) سورة آل عمران، الآية (١٣٧).

(^{٢٤}) سورة الملك، الآية (٢).

(^{٢٥}) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٣٠-٣١؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٢٧-٢٨.

(^{٢٦}) عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ط ٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١) ص ٥-٨.

(^{٢٧}) سورة الأحزاب، الآية (٦٢).

(^{٢٨}) سورة فاطر، الآية (٤٣).

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-أنموذجاً-
د.إيمان عبدالحميد الدباغ

(٢٩) خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص ٩؛ خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٣١-٣٢؛ خليل، حوار في المعمار الكوني، ص ١٧٣-١٧٤؛ عماد الدين خليل، تهاافت العلمانية، (د.م، ١٩٧٥) ص ٣٠.

(٣٠) سورة محمد، الآية (١٠).

(٣١) سورة الأنعام، الآية (٣٤).

(٣٢) خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص ٩؛ خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٣٢-٣٣؛ خليل، حوار في المعمار الكوني، ص ١٧٤؛ خليل، تهاافت العلمانية، ص ٣١.

(٣٣) سورة الإسراء، الآية (٣٦).

(٣٤) محمد علي أبو ريان، أسلمة المعرفة العلوم الإنسانية ومناهجها من وجهة نظر إسلامية، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧) ص ٩٥.

(٣٥) سورة عبسى، الآية (٢٤-٣١).

(٣٦) سورة الطارق، الآية (٥).

(٣٧) سورة الأعراف، الآية (١٨٥).

(٣٨) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص ٣٢؛ عماد الدين خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم، ط ١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣) ص ٨٢-٩٥؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٣١-٣٢؛ خليل، تهاافت العلمانية، ص ٣٠-٣١؛ خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٣٩) سورة الإنسان، الآية (٢).

(٤٠) سورة محمد، الآية (٢٣).

(^{٤١}) سورة البقرة، الآية (٢٤٢).

(^{٤٢}) سورة الأنعام، الآية (٥٠).

(^{٤٣}) سورة النساء، الآية (٧٨).

(^{٤٤}) سورة البقرة، الآية (١٢٠).

(^{٤٥}) سورة النساء، الآية (١٥٧).

(^{٤٦}) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص ٣٢-٣٤؛ خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص ٨١-١٠٩؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٣١-٣٥؛ خليل، قالوا عن الإسلام، ص ٤١؛ خليل، تهافت العلمانية، ص ٣٢-٣٩؛ خليل، حوار في المعمار الكوني، ص ١٢٤-١٢٥؛ خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص ٢١١-٢١٤؛ عماد الدين خليل، متابعات إسلامية في الفكر والدعوة والتحديات المعاصرة، ط ١، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٢) ص ١٥٣-١٥٧.

(^{٤٧}) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٤٣.

(^{٤٨}) المصدر نفسه، ص ٤٤؛ خليل، متابعات إسلامية، ص ٥٧؛ وينظر أيضا: سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، "مفهوم التجديد"، (في كتاب) إبراهيم البيومي غانم وآخرين، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، ج: ١، ط ١، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٨) ص ٣٤٥-٣٤٦.

(^{٤٩}) صلاح إسماعيل عبد الحق، "مفهوم المعرفة"، (في كتاب) غانم وآخرين، بناء المفاهيم، ص ٢٢٩.

(^{٥٠}) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٤٥-٤٩؛ عماد الدين خليل، القرآن الكريم من منظور غربي، ط ١ (أربيل: مكتبة التفسير للنشر والإعلان، ٢٠٠٧).

(^{٥١}) المصدر نفسه، ص ٥٢-٥٥.

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-أنموذجاً-
د.إيمان عبدالحميد الدباغ

(^{٥٢}) المصدر نفسه، ص ٦٣-٦٧؛ عماد الدين خليل، في الرؤية الإسلامية، ط ١، (دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٥) ص ٩-١٠؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٧٧.

(^{٥٣}) نصر الدين مصباح القاضي، منهج الإسلام في مواجهة التحديات الحضارية المعاصرة، ط ١ (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢) ص ٩٨، ١٠٩.

(^{٥٤}) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٧١-٧٢.

(^{٥٥}) المصدر نفسه، ص ٧٢-٧٤؛ خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص ١٧٥-١٧٦.

(^{٥٦}) سورة هود، الآية (٧).

(^{٥٧}) سورة الحديد، الآية (٤).

(^{٥٨}) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٧٥-٧٧.

(^{٥٩}) سورة لقمان، الآية (٢٠).

(^{٦٠}) سورة النحل، الآية (١٢).

(^{٦١}) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٧٧-٨٠؛ خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص ١٩٠-١٩٣.

(^{٦٢}) سورة يونس، الآية (١٤).

(^{٦٣}) سورة النور، الآية (٥٥).

(^{٦٤}) عماد الدين خليل، رؤية إسلامية في قضايا معاصرة، ط ١ (دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٥) ص ٧٧.

(^{٦٥}) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٨٠-٨٥؛ خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص ١٧٨-١٧٩.

(٦٦) نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول، ج:٢، (الكويت: إصدارات عالم المعرفة، ٢٠٠٩) ص ٧-١٠.

(٦٧) سورة التوبة، الآية (١٠٥).

(٦٨) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٩٢-٩٤؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٤٠-٤٢؛ خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص ١٩٤، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٦٩) سورة التوبة، الآية (١٠٩-١١٠).

(٧٠) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٩٥-٩٧؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٤٢-٤٤؛ عماد الدين خليل، حوار في الهموم الإسلامية، ريبورتاج، ط ١، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٢) ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٧١) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص ٣٠؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٤٥.

(٧٢) سورة الأعراف، الآية (١٨٥).

(٧٣) خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٤٨-٤٩؛ خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ٩٨-١٠٣؛ خليل، قالوا عن الإسلام، ص ٢٥-٢٦.

(٧٤) محمد الفاضل بن عشور، روح الحضارة الإسلامية، ضبط وتقديم عمر عبيد حسنه، ط ٢ (فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٢) ص ٢١-٢٢.

(٧٥) خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٤٩-٥٠؛ خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ١٠٤-١٠٥.

(٧٦) بن عشور، روح الحضارة الإسلامية، ص ٢٧-٢٨.

(٧٧) سورة الأعراف، الآية (٣١).

الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم
-أنموذجاً-
د.إيمان عبدالحميد الدباغ

- (٧٨) السورة والآية نفسها.
- (٧٩) سورة البقرة، الآية (١٦٨).
- (٨٠) سورة آل عمران، الآية (٩٣).
- (٨١) سورة النساء، الآية (١٦٠).
- (٨٢) سورة الأعراف، الآية (١٥٧).
- (٨٣) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ١٠٦-١١٠؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ٥٠-٥٤.
- (٨٤) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ١١-١١٣.
- (٨٥) سورة العنكبوت، الآية (٦٤).
- (٨٦) سورة الرعد، الآية (١١).
- (٨٧) سورة الأنفال، الآية (٥٣).
- (٨٨) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ١١٤-١١٦.
- (٨٩) سورة الأنفال، الآية (٦٠).
- (٩٠) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ١١٦-١١٨.
- (٩١) خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص ٣٧.
- (٩٢) سورة الأنفال، الآية (٦٠).

- (٩٣) خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص ٢١٩-٢٢٠؛ خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ١٨٤؛ خليل، آفاق قرآنية، ص ٢٣٣-٢٣٧؛ خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ١١٩-١٢٠.
- (٩٤) سورة الحديد، الآية (٢٥).
- (٩٥) سورة سبأ، الآية (١٠-١٣).
- (٩٦) خليل، أصول تشكيل العقل المسلم، ص ١٢١-١٢٥؛ خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ص ٣٨-٤٠؛ خليل، مدخل إلى موقف القرآن الكريم، ص ٢٣٠-٢٣١؛ عماد الدين خليل، مع القرآن في عالمه الرحيب، ط٢ (ربيل: مكتبة التفسير للنشر والإعلان، ٢٠٠٨) ص ١٠٧.